يوسف حال كونه قرآنا عربيا وسمي بعض القرآن قرآنا لان القرآن اسم
جنس يقع على الكل والبعض لعلكم يا اهل مكة تعقلون اي ارادة ان تفهموا
وتحيطوا بمعانيه ولا يلتبس عليكم ولو جعلناه قرآنا عجميا لقالوا لولا
فصلت آياته واختلف العلماء هل في القرآن شيء بغير العربية فقد اعظم على
الله القول واحتج بهذه الآية انا انزلناه قرآنا عربيا وروي عن
ابن عباس ومجاهد وعكرمة ان فيه من غير لسان العرب من سجيل
ومشكاة واليم واستبرق وجمع بعض المفسرين بين القولين بان
هذه الالفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على السنتهم صارت عربية
فصيحة وان كانت غير عربية في الاصل لكنهم لما تكلموا بها نسبت اليهم
وصارت لهم لغة وهو جمع حسن نحن نقص عليك احسن القصص
اي احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب والقصص اتباع
الخبر بعضه بعضا واصله في اللغة من قص الاثر اذا اتبعه وانما سميت
الحكاية قصة لان الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا
والمعنى انا نبين لك يا محمد اخبار الامم السالفة والقرون الماضية
احسن البيان او قصة يوسف عليه السلام خاصة وسماها
احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التي تصلح
للدين والدنيا وما فيها من سير الملوك والمماليك والعلماء ومكر
النساء والصبر على اذى الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد اللقاء وغير
ذلك مما قال خالد بن معدان في سورة يوسف ومريم يتفكه فيهما اهل
الجنة في الجنة وقال ابن عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا
استراح اليها بما اي بسبب ما اوحينا اي بايحائنا اليك يا محمد هذا القرآن
الذي قالوا فيه انه مفترى فنحن نتابع القصص القصة بعد القصة
حتى لا يبقى شك ولا يعتري ممتري انه من عند الله وان كنت
من

من قبله اي بايحائنا اليك وهذا القرآن لمن الغافلين اي عن قصة
يوسف واخوته لانه صلى الله عليه وسلم انما علم ذلك بالوحي وقيل لمن
الغافلين عن الدين والشريعة وان هي المخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة بينها وبين النافية وقوله تعالى اذ قال يوسف لابيه بدل من
احسن القصص او منصوب باضمار اذكر ويوسف اسم عبري وقيل عربي
ورد بانه لو كان عربيا لصرف وسئل ابو الحسن الاقطع عن يوسف
فقال الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد واجتمعا في يوسف
فسمي به وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقوله
يا ابت اصله يا ابي فعوض عنها تاء التانيث لتناسبهما في الزيادة
ولذلك قلبها ابن كثير وابن عامر في الوقف هاء ووقف الباقون بالتاء
كالمرسوم وفي الوصل بالتاء للجميع وفتح التاء في الوصل ابن عامر
وكسرها الباقون اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال اهل
التفسير رأى يوسف في منامه وكان ابن اثنتي عشرة سنة وقيل سبع
عشرة سنة وقيل سبع سنين ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر كان
احد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعها الشمس والقمر فسجدوا
له وفسر الكواكب باخوته وكانوا احد عشر يستضاء بهم كما يستضاء
بالنجوم والشمس والقمر بابيه وامه جعل الشمس للام لانها مؤنثة
والقمر للاب لانه مذكر والذي رواه البيضاوي تبعا للكشاف
عن جابر بن [illegible] ان يهوديا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن
النجوم التي راهن يوسف فاخبره باسمائها فقال اليهودي اي
والله انها لاسماؤها قال ابن الجوزي انه موضوع رأيتهم لي
ساجدين استئناف لبيان حالهم التي رآهم عليها فلا تكرير لان

Copyright © King Saud University